وتقديره ان يقال لانسلم اني لم اكن ثم كنت قولكم ان
ذلك معلوم بالضرورة ممنوع ومسند المنع اني اعلم ان
مادتي التي تكونت منها كانت ما في صلب ابي وكذلك
مادة ابي التي يكون منها كانت ما في صلب ابيه ولعل
الامر كان هكذا الي غير نهاية واذا لاح الاحتمال سقط
الاستدلال غاية الامر اني اعلم ضرورة تبدل الصورة
علي لاسبق العدم لذاتي ودليلكم مبني علي ان نفس الذات
لم تكن ثم كانت لا علي ان صورتها لم تكن ثم كانت اجاب
بما حاصله ان الذات من باب الكل المجموعي والماهية
المركبة ومن لازمها انعدامها بانعدام جزءها ومن
المعلوم ضرورة ان جزءها الاكبر الزايد علي النطفة
لم يكن ثم كان فصدق قولنا في الصغري انا لم اكن ثم
كنت وان العلم بذلك ضروري اذا ونحوه من الكنايات
عبارة عن الهيكل المخصوص من روح وبدن لا عله
بعضه عند المحققين علي ما تقرر في محله واذا ثبت
ان جزءا من ذاتي لم يكن ثم كان فذاتي لم تكن ثم كانت
فاحتاج الي موجد لذاتي ويتعين ان يكون غيرها
ليلا يلزم التهافت المذكور فصار بالامر بطرق احتمال
ان بعض ذاتي في الاصل كالنطفة مثلا اثر في فعلي البعض
الزايد عليها لانها مغايرة لمجموع ذاتي لكن سنذكر بعد
هذا برهان بطلانه لان الذي قصدنا ان نستنتج

من

من البرهان السابق انما هو احتياج الذات الي موجد
واما تحقيق ذلك الموجد ما هو وتحقيق حدوث كل
جزء من اجزاء الذات بل وكل جزء من اجزاء العالم فيستبين
بعد ان شاء الله تعالي علي الكمال علي ان اسناد ايجاد
شيء من الذات لبعضها يندرج بطلانه فيما ذكرناه من
البرهان علي بطلان ايجاد الذات نفسها وهو الزناه
علي ذلك التقدير من صحة ايجادها غيرها اذ لو كان
لبعض الذات خاصية الاختراع للممكن لامكن الذات
ان تخترع غيرها من حيث اشتمالها علي ذلك البعض
الذي يصح منه الاختراع وهو باطل علي الضرورة فان
قيل لعل ذلك البعض انما اثر بالطبع بشرط الاتصال
والكينونة في الرحم قلنا فيلزم ان ينقطع تاثيره بعد
الانفصال عن الرحم كيف ومعظم الذات بعد الانفصال
وجد علي ان اختلاف الذات وتخصيص كل جزء منها
بما يجوز علي غيره يمنع قطعا ان يكون لعلة او طبيعية
فيها تاثير فتعين ان التاثير فيها انما هو بالاختيار
والممكنات بالنسبة الي الفاعل المختار سواء وهو الله
فظهر ان البرهان السابق يقتضي ان الموجد للذات
ليس نفسها ولا جزء من اجزايها وسنزيد ذلك بيانا
بعد ان شاء الله تعالي قوله فتقدم علي الضرورة ان
ما زاد كان معدوما ثم كان يعني وبسبب ذلك صدق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)